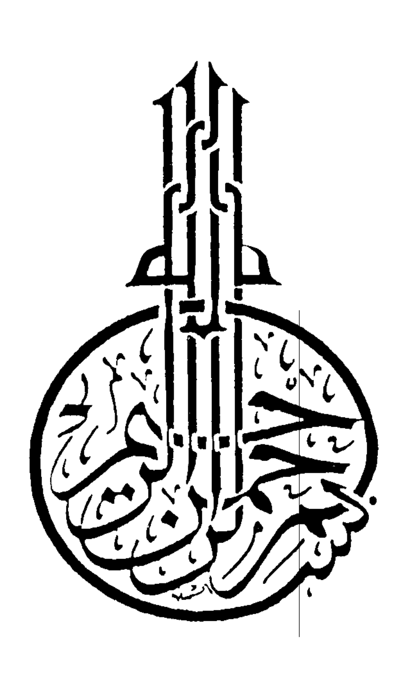
مجالس
عشر ذي الحجة

جمع وإعداد
فهد بن عبدالرحمن الشميري


بسم الله الرحمن الرحيم

مجالس عشر ذي الحجة

بسم الله الرحمن الرحيم

* * *

الطبعة الأولى

ذو القعدة ١٤١٣هـ



الناشر

دار المجد للنشر والتوزيع

ص. ب ٦١٤٨٥ الرياض ١١٥٦٥

هاتف: ٤٧٦٠٥٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. . أما بعد:

فهذه مجالسُ عشرِ ذي الحجّة جمعتها من بعض المصادر المطبوعة المتقدمة والمتأخرة، وقد قمت بترتيبها بحيث يكون لكل يوم من أيامِ عشرِ ذي الحجة مجلسٌ خاصٌّ به، يُبدأ فيه بحمد الله ويُختتم بالدعاء وكفارة المجلس، ويحتوي كلُّ مجلس على الموضوع الذي يناسب تاريخَهُ، كما أضفت مجلسًا لما قبل دخول العشر حتى يُستعدّ لها بما هي أهل له، وأضفت مجالس متفرقة في آخر الكتاب منها مجلس في آخر العام وختامه.

وإنني إذ تجرَّأت ونشرت هذا الكتاب، فإنني أقرّ بأنني لم أبذل فيه إلا جهدَ الجمعِ والاختيارِ والتنسيق، أما المادة فهي مطبوعةٌ مبثوثةٌ في الكتبِ والرسائل.

وقد حرصت على تجريد الكتاب وتصفيته من كل حديث ضعيف، واعتمدت الأحاديث الصحيحة والحسنة دون غيرها، وأرجو أن أكون قد وُفِّقتُ إلى ذلك.

وربما كان حسنًا أن نورد في هذه المقدمة مجموعة النصوص التالية، المنقولة عن ابن رجب ـ رحمه الله ـ في كتابه النافع: «**لطائف المعارف**».

* قيل للحسن البصري: إن فلانًا لا يعظ، ويقول: أخاف أن أقول ما لا أفعل. فقال الحسن: وأيُّنا يفعل ما يقول؟! ودَّ الشيطان أنه قد ظفر بهذا، فلم يأمر أحدٌ بمعروف ولم ينه عن منكر.

* وقال مالك، عن ربيعة: قال سعيد بن جبير: لو كان المرء لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء، ما أمر أحد بمعروف، ولا نهى عن منكر. قال مالك: وصدق، ومن ذا الذي ليس فيه شيء؟!

* وقد خطب عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يومًا، فقال في موعظته: إني لأقول هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما أعلم عندي، فأستغفر الله وأتوب إليه.

ولكن الخوف كل الخوف من مغزى القصة التالية:

* كان بعض العلماء المشهورين له مجلس للوعظ، فجلس فيه يومًا، فنظر إلى من حوله وهم خلق كثير، وما منهم إلا من قد رقّ قلبه أو دمعت عيناه، فقال لنفسه فيما بينه وبينها: كيف بك إن نجا هؤلاء وهلكت أنت؟ ثم قال في نفسه: اللهم إن قضيت عليَّ غدًا بالعذاب، فلا تُعلم هؤلاء بعذابي، صيانةً لكرمك لا لأجلي، لئلاّ يُقال: عذّب من كان في الدنيا يدلّ عليه... إلهي: قد قيل لنبيك محمد، صلى الله عليه وسلم: أقتل ابن أُبيّ المنافق، فقال: «**لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه**»، فامتنع من عقابه، لما كان في الظاهر يُنسب إليه. وأنا على كلّ حالٍ فإليك أُنسب[1].

وأخيرًا.. أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لنا ما فيه من الخطأ والزلل والنسيان، وأن يكتب له القبول، وينفع به كاتبه وقارئه وسامعه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

فهد بن عبدالرحمن الشميمري

---

(١) ألا ترى الواحد منا يقال له: المطوّع (من طاعة الله)، والملتزم (بأوامر الله)، وربما يقال له: (الشيخ)؟؟!

مجلس قبل دخول العشر
استقبال عشر ذي الحجة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. . أما بعد.

أيها الأخوة المؤمنون. . من منَّة الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن جعل لعباده الصالحين مواسم متكررة في السنة، يستكثرون فيها من الأعمال الصالحة، ويتنافسون فيما يقربهم إلى ربهم ومليكهم سبحانه، ويجزل لهم فيها بفضله وكرمه الأجر والثواب.

ومن هذه المواسم الفاضلة الشريفة عشرُ ذي الحجة التي ورد في فضلها أدلة عديدة في الكتاب والسنة منها:

قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُم وَيَذْكُرُوا اسمَ اللهِ في أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ على مَا رَزَقَهُم مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ**﴾. [سورة الحج، الآية: ٢٨].

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: الأيام المعلومات أيام العشر.

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿**الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومات**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٩٧].

قال ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: هي شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة.

وقوله ـ جلا وعلا ـ: ﴿**والفَجْرِ. ولَيَالٍ عَشْرٍ**﴾. [سورة الفجر، الآيتان: ١، ٢].

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: المراد بها عشر ذي الحجة. كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وغير واحد من السلف والخلف.

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الأيام** ـ يعني أيام العشر ـ. قالوا: يا رسول الله: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: **ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء**». رواه البخاري.

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحبّ إليه العمل فيهنَّ من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهنَّ التهليل والتكبير والتحميد**». رواه أحمد.

فحريٌّ بالمسلم أن يستقبل هذه الأيام الفاضلة بثلاثة أمور وهي:

الأول: التوبة الصادقة:

فينبغي للمسلم أن يستقبل مواسم الخير عامة بالتوبة الصادقة النصوح، ذلك أنه ما حُرم أحدٌ خيرًا إلا بسبب ذنوبه، سواءً كان خيرًا دينيًّا أو دنيويًّا، يقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿**وما أصابَكُم مِنْ مُصيبَةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم**﴾. [سورة الشورى: الآية: ٣٠].

ومن أعظم المصائب فواتُ الأجر والثواب، والحرمانُ من المواسمِ الفاضلة، واعلموا أن التوبةَ واجبةٌ من كل ذنب، وشروطها: الإقلاع، والندم، والعزم على عدم العودة إليها، ورد المظالم إلى أهلها، وأن تكون قبل الغرغرة، وقبل خروج الشمس من مغربها. قال ـ تعالى ـ: ﴿**وتُوبُوا إلى الله جَميعًا أيُّهَا المُؤمِنونَ لعلَّكُم تُفْلِحُونَ**﴾. [سورة النور، الآية: ٣١].

الثاني: العزم على اغتنامها:

فإن مواسم الخير عامة ينبغي أن تُستقبل بالعزم الصادق على اغتنامها

وعمارتها بما يُرضي الله ، فمن عزم عزمًا جادًّا أعانه الله ، ومن صدق الله صدقه الله ، وهيَّأ له الأسبـاب الموصلة إلى الخير، وأعانه عليها، قال ـ تعالى ـ: ﴿**والـذينَ جَاهَدُوا فينَا لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنَا**﴾. [سورة العنكبوت، الآية: ٦٩]. فهذا وعد من الله ، والله سبحانه لا يُخلف الميعاد.

الثالث: الكف عن الشعر والأظفار:

فقد روى مسلم عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال: «**إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يُضحِّي فليُمسـك عن شعره وأظفاره**». وفي رواية: «**فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى يضحِّي**». قال الشيخ عبدالله بن جبرين ـ حفظه الله ـ: وهذا النهي ظاهره أنه يخصّ صاحب الأضحية، ولا يعمّ الزوجة ولا الأولاد، إلا إذا كان لأحدهم أضحية تخصّه، ولا بأس بغسل الرأس ودلكه ولو سقط منه شيء من الشعر.

فيا أيها الأخوة المؤمنون . . حريّ بنا ونحن نستقبلُ هذه العَشْرَ المباركة أن نتدبَّر قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قد أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وقد خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾. وقوله ـ تعالى ـ: ﴿**أَمْ حَسِبَ الذينَ اجتَرَحُوا السيِّئَاتِ أنْ نَجْعَلَهُم كالذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ سواءً محيَاهُم ومماتهم ساءَ مَا يَحكُمُونَ**﴾.

اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها.

اللهم وفِّقنا لما تحبّ وترضى ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الأول
من أنواع العمل الصالح في عشر ذي الحجة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد.

أيها الأخوة المؤمنون..

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الأيام** - يعني أيام العشر -».

فينبغي للمسلم أن يُكثر فيها من الأعمال الصالحة مثل:

أداء الحج والعمرة:

وهو أفضل ما يُعمل فيها، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**العمرة إلى العمرة كفّارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنة**». متفق عليه.

الصلاة:

حيث ينبغي للمسلم أن يُحافظ عليها في كل وقت، ويؤدّيها على الوجه الذي يرضي الله - سبحانه وتعالى - من التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل، فإنها من أفضل القربات، روى مسلم عن ثوبان - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «**عليك بكثرة السجود، فإنك لن تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحطّ عنك بها خطيئة**».

التكبير والذكر:

فمن أنواع العمل الصالح في هذه العشر التكبير والذكر فيها، لقوله - تعالى -: ﴿**ويَذْكُرُوا اسمَ الله في أيَّامٍ مَعْلُومَات**﴾. [سورة الحج، الآية: ٢٨].

وقد فسِّرت بأنها أيام العشر، واستحبّ العلماء لذلك كثرة الذكر فيها؛

لحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أنهما كانا يخرجان إلى السوق في العشر، فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما، وروى اسحاق - رحمه الله - عن فقهاء التابعين - رحمة الله عليهم - أنهم كانوا يقولون في أيام العشر: «**الله أكبر، الله أكبر، لا إلـه إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد**».

ويستحب رفع الصوت بالتكبير في الأسواق، والدور، والطرق، والمساجد وغيرها، لقوله - تعالى -: ﴿**وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ**﴾.

ولا يجوز التكبير الجماعي، وهو الذي يجتمع فيه جماعة على التلفظ بصوت واحد، حيث لم ينقل ذلك عن السلف، وإنما السنَّة أن يكبِّر كل واحدٍ بمفرده، وهذا في جميع الأذكار والأدعية إلَّا أن يكون جاهلاً فله أن يلقن من غيره حتى يتعلم.

ويجوز الذكر بما تيسَّر من أنواع التكبير والتحميد والتسبيح، وسائر الأدعية المشروعة.

التكبير المطلق والمقيد:

يشرع في هذه الأيام:

١ - **التكبير المطلق**: وهو في جميع الأوقات من ليل أو نهار إلى صلاة العيد.

٢ - **التكبير المقيّد**: وهو الذي يكون بعد الصلوات المكتوبة التي تصلى في جماعة، ويبدأ لغير الحجاج من فجر يوم عرفة، وللحجاج من ظهر يوم النَّحر، ويستمر إلى صلاة العصر آخر أيام التشريق.

اللهم إنَّا نسألك قلبًا سليمًا، ولسانًا ذاكرًا، ونفسا خاشعة، وعينًا دامعة، وعلمًا نافعًا، وعملاً صالحًا مقبولاً.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الثاني
من أنواع العمل الصالح في عشر ذي الحجة

الحمد لله الذي حبَّب إلينا الإيمان وزيَّنه في قلوبنا، وكرَّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، نحمده ونشكره ونثني عليه الخير كله، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون.. إن هذه الأيام الفاضلة المباركة موسم عظيم ينبغي لكل مؤمن أن يجتهد فيه ويعمل من الصالحات، ويستكثر من الحسنات، ويتقلب في أنواع الطاعات والقربات ومنها:

الصيام:

وهو من أفضل الأعمال الصالحة في هذه العشر، حيث يصومها كاملة أو ما تيسَّر منها ـ وبالأخص يوم عرفة ـ.

ولا شك أن جنس الصيام من أفضل الأعمال، وهو مما اصطفاه الله لنفسه كما في الحديث القدسي: «**الصوم لي وأنا أُجزي به، إنَّه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي**».

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**ما من عبد يصوم يومًا في سبيل الله، إلاَّ باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا**». متفق عليه.

وروى مسلم ـ رحمه الله ـ عن أبي قتادة عن النبيِّ، صلى الله عليه وسلم، قال: «**صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفِّر السنة التي قبله والتي بعده**».

الصدقـــة:

فقد قال ـ جل جلاله ـ: ﴿**الذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُم بالليلِ والنَّهارِ سرًّا وعَلانِيَةً فَلَهُم أَجْرُهُم عِنْدَ ربِّهم ولاَ خَوفٌ عَليهم ولاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾.

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿**مَنْ ذَا الذي يُقْرِضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثيرَةً والله يَقْبِضُ ويَبْسِطُ وإليه تُرْجَعُونَ**﴾.

وقد قال، صلى الله عليه وسلم: «**ما نقصت صدقةٌ من مال**». رواه مسلم، وقال، صلى الله عليه وسلم: «**ما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملَكَانِ ينزلان فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقًا خَلفًا، ويقول الآخر: اللهم اعط مُمسكًا تَلفًا**». متفق عليه.

ويقـول، صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ تصدق بعدل تمرة من كَسْبٍ طيِّب ـ ولا يقبل الله إلاّ الطيب ـ فإن الله يقبلها بيمينه ثم يُربّيها لصاحبها كما يُربّي أحدكم فُلُوَّه حتى تكون مثل الجبل**». متفق عليه.

وروى البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرًا؟ قال: «**أن تتصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تَمَهّل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان**».

ومن الأعـمال الصـالحة في هذه العشر المباركة التي ينبغي للمسلم العناية بها:

* أداء صلاة العيد في المصلّى، وحضور الخطبة والاستفادة من الموعظة.

* والعنـاية بالأضحية التي هي سنـة أبينـا إبـراهيم عليه الصلاة والسلام، حين فدى الله ولده إسماعيل بذبح عظيم، وقد ثبت أن النبي،

صلى الله عليه وسلم، «**ضحَّى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمَّى وكبَّر ووضع رجله على صفاحهما**». متفق عليه.

وسوف يكون هناك مجلس خاص بصلاة العيد وآدابها، ومجلس آخر خاص بالأضحية وشروطها.

وبالجملة.. فإن هذه الأيام المباركة موسم عظيم يجب اغتنامه بالأعمال الصالحة من نوافل القربات والطاعات، كالذكر، والتكبير، والصلاة، والصيام، والصدقة، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتلاوة القرآن وغيرها من الطاعات والقربات.

اللهم بلِّغنا فيما يرضيك آمالنا، واختم بالسعادة آجالنا، ويسِّر أمورنا، واشرح صدورنا، ووفقنا لما تحب وترضى، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الثالث
فضائل الحج والمناسك

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون..

إن الحج من أفضل العبادات وأجلّ الطاعات، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، وحكم أداء الحج أنه واجب على الفور في حق من استطاع إليه سبيلاً، لظاهر قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولله على النَّاس حجّ البيت من استَطَاعَ إليهِ سَبيلاً ومَن كَفَر فإنَّ الله غنيٌّ عَنِ العالمين**﴾. [سورة آل عمران: الآية: ٩٧]. وقول النبي، صلى الله عليه وسلم، في خطبته: «**أيها الناس، إن الله فرض عليكم الحج فحجُّوا**». أخرجه مسلم.

ولا يجب الحج والعمرة في العمر إلاَّ مرة واحدة؛ لقول النبي، صلى الله عليه وسلم، في الحديث الصحيح: «**الحج مرَّة فمن زاد فهو تطوّع**».

ويُسنّ الإكثار من الحج والعمرة تطوعًا لما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال صلى الله عليه وسلم: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**».

وفي الترغيب في الحج روى ابن عمر أنه، صلى الله عليه وسلم، قال: «**استمتعوا من هذا البيت، فإنه هُدم مرتين، ويُرفع في الثالثة**». صحيح أخرجه الطبراني والحاكم. وعن الفضل بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «**من أراد الحج فليتعجَّل، فإنه قد يمرض المريض، وتضلّ الضالة، وتعرض الحاجة**». حديث حسن رواه أحمد.

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى يقول: إن عبدًا أصححت له جسمه،**

ووسَّعت عليه في معيشته، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليَّ لمحروم». صحيح رواه ابن حبان.

وعن جابر - رضي الله عنه - أنه، صلى الله عليه وسلم، قال: «الحجاج والعمَّار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم». حديث حسن رواه البزار.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «ما أهلَّ مُهلٌّ قط، ولا كبَّر مكبِّرٌ قط إلا بُشِّر بالجنة». حديث حسن رواه الطبراني في الأوسط.

وفي فضل التلبية: روى سهل بن سعد - رضي الله عنه - أنه، صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من مسلم يلبِّي، إلا لبَّى ما عن يمينه وشماله من حجر، أو شجر، أو مدر، حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا». حديث صحيح رواه الترمذي.

وفي فضل الطواف: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «من طاف بهذا البيت أسبوعًا، فأحصاه، كان كعتق رقبة، لا يضع قدمًا، ولا يرفع أخرى، إلا حطَّ الله عنه بها خطيئة، وكتب له بها حسنة». حديث صحيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم.

وفي فضل يوم عرفة: عن بلال بن رباح - رضي الله عنه - قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «إن الله تطاول عليكم في جمعكم هذا، فوهب مسيئَكُم لمحسنِكُم، وأعطى محسنَكُم ما سأل، ادفعوا بسم الله». صحيح رواه ابن ماجه.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إن الله يُباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم: انظروا إلى عبادي هؤلاء جاؤني شعثًا غبراً». صحيح رواه ابن حبان والحاكم.

وفي فضائل الحجر والركن والمقام: روى ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله تعالى نورهما، ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب**». صحيح رواه الإمام أحمد والترمذي.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطَّان الخطايا حطًّا**». صحيح رواه الإمام أحمد.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «**ليأتينَّ هذا الحجر يوم القيامة، له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق**». صحيح رواه ابن ماجه.

وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «**نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضًا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم**». صحيح رواه الترمذي.

وفي فضل زمزم: روى أبو ذر - رضي الله عنه - أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**إنها لمباركة، هي طعامُ طُعم، وشفاء سُقم**». صحيح.

وروى البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**يرحم الله أمَّ إسماعيل، لولا أنها عَجِلتْ لكانت زمزم عينًا معينًا**».

وفي فضل الصلاة في المسجد الحرام: قال، صلى الله عليه وسلم: «**وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه**». صحيح، رواه أحمد.

وفي فضائل أيام الحج: روى الترمذي عن علي - رضي الله عنه - أنه، صلى الله عليه وسلم، قال: «**يوم الحج الأكبر يوم النحر**». حديث صحيح.

وعن عبدالله بن قرط قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «**أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القرّ**». صحيح رواه أحمد وغيره.

وعن عقبة بن عامر قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «**يوم الفطر، ويوم النحر، وأيام التشريق، عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب**». صحيح رواه الإمام أحمد وغيره.

اللهم وفِّقنا لما تحب وترضى، ويسِّر لنا الخير حيث كنَّا، وأعنا على طاعتك، وتقبل منا، إنك جواد كريم، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

ملاحظة: جميع أحاديث هذا المجلس منتقاة من صحيح الجامع الصغير للعلامة ناصر الدين الألباني حفظه الله.

المجلس الرابع
صفات الحج المبرور(١)

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبِّره تكبيرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين. . أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون . .

في الحديث الصحيح عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**الحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنة**». رواه البخاري ومسلم.

والبر يُقصد به معنيان:

الأول: فعل الطاعات كلها، وضدّه الإثم، قال ـ تعالى ـ: ﴿**ولكنَّ البرَّ من آمَنَ بالله واليوم الآخر والملائِكة والكِتاب والنبيينَ وآتَى المالَ على حبِّه ذوي القُربَى واليَتَامَى والمساكِينَ وابن السَّبيل والسَّائلين وفي الرِّقاب**﴾. الآية.

الثاني: حسن الخلق والإحسان إلى الناس، فقد قال، صلى الله عليه وسلم: «**البر حسن الخلق**». رواه مسلم.

فمن صفات الحج المبرور: أن يبتغي الحاج بحجه وجه الله ـ سبحانه وتعالى ـ، ولا يقصد به رياءً ولا سمعة ولا مباهاة، ولا فخرًا ولا خيلاء، وأن يتواضع في حجه ويستكين ويخشع لربه، روى أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي، صلى الله عليه وسلم، حجَّ على رَحْلٍ رثٍّ وقطيفة ما تساوي أربعة دراهم، وقال: «**اللهم اجعلها حَجّة لا رياء فيها ولا سمعة**»، وقال عبدالله بن الحارث: ركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رحلًا فاهتزَّ به فتواضع لله ـ عز وجل ـ وقال: «**لبيك، لا عيش إلا عيش الآخرة**».

قال رجل لابن عمر: ما أكثر الحاج!! فقال ابن عمر: ما أقلهم!! ثم رأى رجلاً على بعير على رَحْلٍ رثٍّ، خطامه حبل فقال: لعلّ هذا!!

وقال شريح: الحاجُّ قليل.. والركبانُ كثير.. ما أكثر من يعمل الخير.. ولكن ما أقلَّ الذين يريدون وجهه.

ومن صفات الحج المبرور: الحرصُ على صحة العبادات، والتحري في أدائها، والتفقه في أحكامها، واتباعِ السنة، واجتناب البدعة فقد قال، صلى الله عليه وسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ**». وقال في حجة الوداع: «**خذوا عني مناسككم**». الحديث.

ومن صفات الحج المبرور: أن يتّقي الحاجُّ الحرام، وأن يُطَيّب نفقتَه في الحج، وألا يجعلها من كسبٍ حرام كالربا وغيره، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى طيِّب لا يقبل إلا طيِّبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يا أيُّها الرُّسل كلُوا من الطيِّبات واعملوا صالحًا﴾. وقال تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا كُلوا من طيِّبات ما رَزَقْنَاكم﴾. ثم ذكر الرجل يطيلُ السفر أشعثَ أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب.. يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغذّي بالحرام، فأنَّى يُستجاب له**». رواه مسلم.

ومن صفات الحج المبرور: كثرةُ ذكرِ الله ـ تعالى ـ فيه، وقد أمر الله ـ تعالى بكثرة ذكره في إقامة مناسك الحج مرَّة بعد أخرى، فقال ـ جلّ جلاله ـ: **﴿واذْكُـرُوا الله في أيَّـامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾**. [سورة البقرة، الآية: ٢٠٣]. وقال: **﴿فَـإِذَا قَضَيْتُم مَنَـاسِكَكُم فاذْكُـرُوا الله كَذكْـرِكُمْ آباءكُم أَوْ أَشَدَّ ذِكْـرًا﴾**. [سورة البقرة، الآية: ٢٠٠]. وقال: **﴿ويَـذْكُـرُوا اسمَ الله في أيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾**. [سورة الحج، الآية: ٢٦].

ومن صفـات الحـجِّ المبرور: العجُّ والثَّجّ: ففي الحديث: «أفضلُ

الحج العجّ والثجّ». حديث حسن رواه الترمذي. والعجّ معناه: رفع الصوت بالتكبير والتلبية، والثجّ معناه: إراقة دماء الهدايا والنسك.

والهَدْيُ من أفضل الأعمال، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**والبُدْن جعلناها لَكُم مِنْ شَعَائِرِ الله لَكُم فيهَا خَيْرٌ**﴾. [سورة الحج، الآية: ٣٦]. وقوله ـ تعالى ـ: ﴿**ومن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ الله فإنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوب**﴾. [سورة الحج، الآية: ٣٢].

ومن صفات الحج المبرور: اجتنابُ أفعال الإثم فيه، من الرفث والفسوق والمعاصي، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**فلا رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ ولا جدَالَ في الحجّ وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمهُ الله وتَزَوَّدُوا فإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٩٧]. وفي الحديث الصحيح: «**من حجَّ لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه**». رواه الإمام أحمد. وفي الصحيحين قال، صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرَّم الله عليه**».

ربَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحمِّلنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنَّا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الخامس
صفات الحج المبرور(٢)

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد.

أيها الأخوة المؤمنون:

قال، صلى الله عليه وسلم: «**الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**». رواه البخاري ومسلم.

وإن من صفات الحج المبرور ما يتعلق بالمعنى الثاني من معاني البر، وهو ما قاله النبي، صلى الله عليه وسلم، حين سئل عن البر فقال: «**حسن الخلق**». وكان ابن عمر - رضي الله عنهما - يقول: البر شيء هين، وجه طليق، وكلامٌ لينّ.

وهذا المعنى من معاني البر يحتاج إليه الحاج كثيرًا حيث ينبغي عليه أن يعامل الناس بالإحسان بالقول والفعل، قال بعضهم: إنما سمي السفر سفرًا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال.

عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**». قالوا: وما بر الحج يا رسول الله؟ قال: «**إطعام الطعام وإفشاء السلام**». وفي حديث آخر: «**وطيب الكلام**». حديث حسن. رواه أحمد والطبراني في الأوسط.

وسئل سعيد بن جبير: أيّ الحج أفضل؟ قال: من أطعم الطعام وكفَّ لسانه.

ومن أجمع خصال البر التي يحتاج إليها الحاج ما وصَّى به النبي، صلى

الله عليه وسلم، أبا جريّ الهُجيمي فقال: «**لا تحقرنّ من المعروف شيئًا، ولو أن تُفرِغ من دَلْوك في إناء المستسقي، ولو أن تعطي صِلَة الحبل، ولو أن تُعطي شَسْع النعل، ولو أن تنحّي الشيء من طريق الناس يؤذيهم، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منطلق، ولو أن تلقى أخاك المسلم فتسلم عليه، ولو أن تؤنس الوحشان في الأرض**». حديث صحيح رواه أحمد وغيره.

قال ربيعة: المروءةُ في السفر بذلُ الزاد، وقلةُ الخلاف على الأصحاب، وكثرةُ المزاح في غير مساخط الله ـ عز وجل ـ.

قال مجاهد: صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني. وكان كثير من السلف يشترط على أصحابه في السفر أن يخدمهم اغتنامًا لأجر ذلك، منهم: عامر بن عبدقيس، وعمرو بن عتبة بن فرقد مع اجتهادهما في العبادة في أنفسهما، وكذلك كان إبراهيم بن أدهم يشترط على أصحابه في السفر الخدمة والأذان.

وكان ابن المبارك يطعم أصحابه في الأسفار أطيب الطعام وهو صائم، وكان إذا أراد الحج من بلده «مرو» جمع أصحابه وقال: من يريد منكم الحج؟ فيأخذ منهم نفقاتهم فيضعها عنده في صندوق ويقفل عليه، ثم يحملهم وينفق عليهم أوسع النفقة، ويطعمهم أطيب الطعام، ثم يشتري لهم من مكة ما يريدون من الهدايا والتحف، ثم يرجع بهم إلى بلده، فإذا وصلوا صنع لهم طعامًا ثم جمعهم عليه، ودعا بالصندوق الذي فيه نفقاتهم فردّ إلى كل واحد نفقته.

وفي الجملة.. فخير الناس أنفعهم للناس وأصبرهم على أذى الناس، كما وصف الله المتقين بذلك في قوله: ﴿**الذينَ يُنفِقُونَ في السَّرَّاء**

والضَّرَّاءِ والكَاظِمِينَ الغَيْظَ والعافِينَ عنِ النَّاسِ والله يُحبّ المُحْسِنينَ﴾ .

[سورة آل عمران، الآية: ١٣٤].

ربَّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس السادس
ملخص أحكام الأضحية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. . أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

الأضحية شعيرة من شعائر الإسلام، التي أذن الله بها وأجزل الثواب لفاعلها، وهي عبادة عظيمة قرنها الله - تعالى - بالصلاة، وجاءت السنة ببيان فضلها ومواظبة النبي، صلى الله عليه وسلم، عليها.

تعريف الأضحية: هي ما يُذبح من بهيمة الأنعام تقرُّبًا إلى الله - تعالى - أيام عيد الأضحى، وهي مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، فقد قال - تعالى -: ﴿**فَصَلِّ لربِّكَ وانْحَرْ**﴾. وعن أنس - رضي الله عنه - قال: ضحى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بكبشين أقرنين أملحين ذبحهما بيده وسمَّى وكبَّر، ووضع رجله على صفاحهما. رواه البخاري ومسلم.

حكم الأضحية: والأضحية سنة مؤكدة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وذلك لقوله في حديث أم سلمة - رضي الله عنها -: «**إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئًا**». رواه مسلم.

والقول بسُنيّتها واستحبابها هو قول جمهور العلماء - رحمهم الله -. وسلوك سبيل الاحتياط ألا يدعهَا المسلم مع القدرةِ عليها، لما فيهامن تعظيم الله وذكره وبراءة الذمة، لحديث: «**من وجد سعة ولم يضحِّ فلا يقربنَّ مصلانا**». وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث يرى وجوب الأضحية - رحمه الله -.

شروط صحة الأضحية:

أولًا: أن تكون من بهيمة الأنعام (الإبل، والبقر، والغنم).

ثانيًا: أن تبلغ السن المحددة شرعًا: بأن تكون مسنّة، والمسنة الثنيّة فما فوقها من الإبل والبقر والغنم، فإن تعسر فجذعة من الضأن لقول الرسول، صلى الله عليه وسلم: «**لا تذبحوا إلا مسنّة إلا إن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن**». رواه مسلم.

ثالثًا: أن تكون خالية من العيوب وهي:

١ ـ المرض البيِّن. ٢ ـ العرج البيِّن. ٣ ـ العور البيِّن.

٤ ـ الهزال المزيل للمخ.

فأي أضحية بها عيب من هذه العيوب لا تجزىء، ويدل على ذلك حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال حين سئل: ماذا يُتقى من الضحايا فأشار بيده وقال: «**أربعًا: العرجاء البيِّن ظلعها، والعوراء البيِّن عورها، والمريضة البيِّن مرضها، والعجفاء التي لا تنقي**». رواه الترمذي.

ويلحق بهذه العيوب، ما كان مثلها أو أشد منها.

رابعًا: أن تكون الأضحية ملكًا للمضحي أو مأذونًا له فيها، فلا تصح الأضحية بالمغصوب، والمسروق ونحوه؛ لأنه لا يصح التقرب إلى الله بمعصية: «**إن الله طيِّب لا يقبل إلا طيِّبًا**».

خامسًا: أن يضحي بها في الوقت المحدد لها شرعًا، ووقتها شرعًا هو: من بعد صلاة العيد يوم النحر إلى غروب الشمس من آخر أيام التشريق.

والأضحية الواحدة من الغنم تجزىء عن الرجل وأهل بيته، وتجزىء سُبْع البدنة (البعير) أو سبع البقرة عما تجزىء عنه الواحدة من الغنم.

وتتعين الأضحية باللفظ: بأن يقول هذه أضحية وما أشبه ذلك،

وتتعين بالفعل: كما لو ذبحها بنية الأضحية. وإذا تعيّنت الأضحية تعلقت بها أحكامها، فلا يجوز التصرف فيها في بيع أو رهن ونحو ذلك.

ويُشرع للمضحي أن يأكل من أضحيته، ويهدي ويتصدق، وقد ذكر العلماء ـ رحمهم الله ـ أنه يُستحب أن يأكل الثلث ويهدي الثلث، ويتصدق بثلث.

وهذه مجموعة من الفوائد حول الأضحية:

أولاً: الأصل في الأضحية أنها عن الحي، والميت يدخل تبعًا له، وهي لا تتعيّن للميت إلا إذا أوصى بها، ويخطىء بعض الناس حين يُضحّون عن الميت وينسون الأحياء.

ثانيًا: تصحّ الأضحية لمن أخذ من شعره وأظفاره في العشر، ولا شيء عليه إن فعل ذلك جاهلاً أو ناسيًا، أما المتعمّد فعليه الإثم.

ثالثًا: من أحكام الذبائح وجوبُ التسمية عند الذبح، فمن تركها ناسيًا فلا إثم عليه، وذبيحتُه حلال، ومن تركها عامدًا أَثِم ولا تحل ذبيحتُه.

ربنا تقبَّل منَّا إنك أنت السميع العليم، وتُب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إلـه إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس السابع
أحكام عيد الأضحى المبارك

الحمد لله، معزّ من أطاعه واتقاه، ومذلّ من خالف أمره وعصاه، أحمده سبحانه وأستغفره وأتوب إليه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين. . أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

إن الخير كل الخير في اتباع هدي الرسول، صلى الله عليه وسلم، في كلِّ أمورِ حياتنا، وهذه بعضُ الأحكام الخاصة بعيد الأضحى المبارك:

التكبير: حيث يُشرع التكبير في فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وهو الثالث عشر من ذي الحجة، قال ـ تعالى ـ: ﴿**وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**﴾. وصفته أن تقول: «**الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد**». ويسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت، وأدبار الصلوات، إعلانًا بتعظيم الله وإظهارًا لعبادته وشكره.

ذبح الأضحية: ويكون ذلك بعد صلاة العيد لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح**». متفق عليه، ووقت الذبح أربعة أيام العيد، يوم النحر، وثلاثة أيام التشريق.

الاغتسال والتطيب للرجال: ولبس أحسن الثياب بدون إسراف ولا إسبال ولا حلق لحية، فهذا حرام، أما المرأة فيشرع لها الخروج إلى مُصلّى العيد بدون تبرج ولا تطيب، فلا يصح أن تذهب لطاعة الله والصلاة، ثم تعصي الله بالتبرج والسفور والتطيب أمام الرجال.

الأكل من الأضحية: كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يطعم حتى يرجع من المصلى فيأكل من أضحيته .

الذهاب إلى مصلى العيد ماشيا إن تيسر: والسنة الصلاة في مُصلّى العيد إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلاً فيصلي في المسجد لفعل الرسول، صلى الله عليه وسلم .

الصلاة مع المسلمين واستحباب حضور الخطبة: والذي رجّحه المحققون من العلماء مثل شيخ الإسلام ابن تيمية، أن صلاة العيد واجبة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿فصلِّ لربِّك وانحر﴾ . ولا تسقط إلا بعذر، والنساء يشهدن العيد مع المسلمين حتى الحيّض والعواتق، ويعتزل الحيّض المصلى .

مخالفة الطريق: فيستحب أن يكون الذهاب إلى مصلى العيد من طريق، والرجوع من طريق آخر لفعل النبي ، صلى الله عليه وسلم .

التهنئة بالعيد: لثبوت ذلك عن صحابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد ورد قولهم : «تقبّل الله منّا ومنك» .

أيها الأخوة المؤمنون :

هناك بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس، فينبغي التنبيه عليها، ومن ذلك :

* التكبير الجماعي بصوت واحد أو الترديد خلف شخص يقول التكبير.

* اللهو أيام العيد بالمحرمات كسماع الغناء، واختلاط الرجال بالنساء اللاتي لسن من المحارم، وغير ذلك من المنكرات .

* أخذ شيء من الشعر أو تقليم الأظافر قبل ذبح الأضحية لنهي النبي ، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك .

* الإسراف والتبذير بما لا طائل تحته ولا مصلحة فيه، ولا فائدة منه، لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ولا تسرفُوا إنَّه لا يحبّ المسرفين﴾. [سورة الأعراف، الآية: ٣١].

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

المجلـس الثامـن
العزاء لمن لم يدرك الحـج

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، والمجازي لها بما عملت، أحمـده وأشكره وأثني عليه الخير كله، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى يقول: إن عبدًا أصححت له جسمه، ووسَّعت عليه في معيشته، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليّ لمحروم**». صحيح رواه ابن حبان.

وقد كان الصالحون يتحسَّرون على فوات الحج وعدم تمكنهم منه، حتى لقد قال بعضهم: لئن سار القوم وقعدنا، وقربوا وبعدنا، فما يؤمننا أن نكون ممن ﴿**كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعُدوا مَعَ القاعدين**﴾. [سورة التوبة، الآية: ٤٦].

على أن المتخلف لعذرٍ شريكٌ للسائر، كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم، لما رجع من غزوة تبوك: «**إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيراً ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم حبسهم العذر**».

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء الفقراء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى، والنعيم المقيم، يصلُّون كما نصلِّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموال يحجّون بها، ويعتمرون، ويجاهدون،

ويتصدقون، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**ألا أحدثكم بما لو أخذتم به لحقتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا من عمل مثله. . تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**».

وقد كان الفقراء من الصحابة كلما رأوا أصحاب الأموال منهم ينفقون أموالهم فيما يحبه الله، من الحجّ والاعتمار والجهاد في سبيل الله، والعتق والصدقة والبر والصلة وغير ذلك من أنواع الطاعات والقربات، حزنوا لما فاتهم من مشاركتهم في هذه الفضائل، وقد ذكرهم الله في كتابه بذلك، فقال ـ تعالى ـ: ﴿**ليس على الضُّعفاءِ ولا على المرضى ولا على الذينَ لا يجدونَ ما يُنفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم. ولا على الذينَ إذَا ما أتوكَ لتحملهم قلتَ لا أَجِدُ ما أَحملكُم عليه تولّوا وأعيُنهم تَفْيضُ من الدَّمع حزنًا أن لا يجدُوا ما يُنفقونَ**﴾.

[سورة التوبة، الآيتان: ٩٠، ٩١].

وإنه لم يكن أكثر تطوع النبي، صلى الله عليه وسلم، وخواص أصحابه بكثرة الصوم والصلاة، بل ببرّ القلوب وطهارتها وسلامتها، وقوة تعلقها بالله خشيةً له ومحبةً وإجلالاً وتعظيمًا، ورغبةً فيما عنده، وزهدًا فيما يغني، وفي المسند عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**إني أعلمكم بالله وأتقاكم له قلبًا**». قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لأصحابه: أنتم أكثر صلاة وصيامًا من أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، وهم كانوا خيرًا منكم. قالوا: ولم؟ قال: كانوا أزهد منكم في الدنيا، وأرغب في الآخرة.

وقال بكر المزني: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في صدره.

قال بعض العلماء: الـذي وقـر في صدره هو حبّ الله والنصيحـة لخلقه، قال بعض السلف: ما بلغ من بلغ عندنا بكثرة صلاة ولا صيام، ولكن بسخاوة النفوس، وسلامة الصدور، والنصح للأمة.

أيها الأخوة المؤمنون:

في صحيح مسلم عن أبي قتادة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفّر السنة التي قبله والتي بعده**».

اللهم اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك تعلم ما لا نعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين.
سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس التاسع
يوم عرفة

الحمد لله غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، نحمده ونشكره ونسأله حُسنَ الرجعى إليه وطيبَ المآب، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

في الصحيحين عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين: آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، فقال: أي آية؟ قال: ﴿**اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام دينًا**﴾. [سورة المائدة، الآية: ٣].
فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه، نزلت ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، قائم بعرفة يوم جمعة.

ويوم عرفة له فضائل متعددة منها: أنه يوم إكمال الدين وإتمام النعمة، ومنها أنه عيد لأهل الإسلام كما قاله عمر وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ومنها: أنه الشاهد الذي أقسم الله به في كتابه فقال ـ تعالى ـ: ﴿**وشاهدٍ ومشهود**﴾. والمشهود يوم الجمعة وقيل العكس.

ومن فضائل يوم عرفة أنه يوم مغفرة الذنوب، والتجاوز عنها، والعتق من النار، والمباهاة بأهل الموقف، كما في صحيح مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدًا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء**».

أيها الأخوة المؤمنون:

من طمع في العتق من النار ومغفرة ذنوبه في يوم عرفة فليحافظ على الأسباب التي يرجى بها العتق والمغفرة ومنها:

صيام يوم عرفة: ففي صحيح مسلم عن أبي قتادة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**يوم عرفة أحتسب على الله أن يُكفّر السنة التي قبله والتي بعده**». وهذا الصيام لغير الحاج، فقد ثبت أنه، صلى الله عليه وسلم، وقف بعرفة مفطرًا.

الإكثار من شهادة التوحيد بصدق وإخلاص: فقد قال، صلى الله عليه وسلم: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**». رواه الترمذي.

كثرة الدعاء بالعتق والمغفرة: وفيه حديث: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة**». روى ابن أبي الدنيا بإسناده عن علي قال: ليس في الأرض يوم إلا لله فيه عتقاء من النار وليس يوم أكثر فيه عتقًا للرقاب من يوم عرفة، فأكثر فيه أن تقول: اللهم أعتق رقبتي من النار، وأوسع لي من الرزق الحلال، واصرف عني فسقة الجن والإنس.

الصدقة والإنفاق في سبيل الله: ففي الصحيحين قال، صلى الله عليه وسلم: «**اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة**». وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال، صلى الله عليه وسلم: «**صدقة السر تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وفعل المعروف يقي مصارع السوء**». صحيح رواه البيهقي في شعب الإيمان.

عتق الرقاب: فإن من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوًا منه من النار، وقد كان حكيم بن حزام ـ رضي الله عنه ـ يعقف بعرفة

ومعه مائة بدنة مقلدة، ومائة رقبة، فيعتق رقيقه فيضج الناس بالبكاء والدعاء، ويقولون: ربنا.. هذا عبدك قد أعتق عبيده، ونحن عبيدك فأعتقنا.

وينبغي للمسلم إن كان يطمع في عتق رقبته من النار أن يكف جوارحه عن المحرمات، ويبتعد عن الذنوب التي تمنع العتق كالإصرار على الكبائر، والرياء والاختيال.

أما أحوال الصالحين بعرفة فقد كانت تتنوَّع: فمنهم من كان يغلب عليه الخوف أو الحياء: وقد وقف مطرف بن عبدالله وبكر المزني ـ رحمهما الله ـ بعرفة فقال أحدهما: اللهم لا ترد أهل الموقف من أجلي. وقال الآخر: ما أشرفه من موقف وأرجاه لأهله لولا أني فيهم.

ووقف الفضيل ـ رحمه الله ـ بعرفة والناس يدعون، وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة، قد حال البكاء بينه وبين الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه إلى السماء وقال: واسوأتاه منك.. وإن عفوت.

ودعا أحد الصالحين بعرفة فقال: اللهم إن كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي، فلا تحرمني أجر المصيبة على تركك القبول مني.

ومن الصالحين من كان في الموقف يتعلق بأذيال الرجاء: قال ابن المبارك: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة، وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تهملان، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر لهم.

وروي عن الفضيل بن عياض أنه نظر إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة، فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل، فسألوه دانقًا ـ يعني سدس درهم ـ أكان يردّهم؟ قالوا: لا، قال: والله.. للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق.

فيا أخي المسلم . . إن كنت تطمع في العتق فاشتر نفسك من الله ، ﴿**إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة**﴾ . [سورة التوبة ، الآية : ١١١] .

اللهم يا حي يا قيوم ، ياذا الجلال والإكرام ، إنا نسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد . . أن تعتق رقابنا من النار .

اللهم أعتق رقابنا من النار ، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ، اللهم اغفر لنا ما أسررنا وما أعلنّا ، وما أنت أعلم به منا ، اللهم ردَّنا إليك ردًّا جميلاً ، اللهم اغفر لنا ما مضى ، واحفظنا فيما بقى ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

سبحانك اللهم وبحمدك . . نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

المجلس العاشر
معنى العيد وفضله

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله ولي المؤمنين، وناصر المتقين والمحسنين، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين. . أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

العيد هو موسم الفرح والسرور، وأفراح المؤمنين وسرورهم في الدنيا إنما هو بمولاهم، إذا فازوا بإكمال طاعته، وحازوا ثواب أعمالهم، بوثوقهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿**قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليَفْرحوا هو خير ممَّا يجمعون**﴾. [سورة يونس، الآية: ٥٨].

لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلم، المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «**إن الله أبدلكم يومين خيراً منهما، يوم الفطر والأضحى**». فأبدل الله هذه الأمة بيومي اللعب واللهو، يومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو.

وإن للمؤمنين في الدنيا ثلاثة أعياد: عيد يتكرر كل أسبوع، وعيدان يأتيان في كل عام مرة ومرة من غير تكرر في السنة.

فأما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة، وهو عيد الأسبوع، روى مسلم في صحيحه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**خير يوم طلعت عليه الشمس: يوم الجمعة**». وهذا العيد متعلق بإكمال الصلوات المكتوبة، وهي أعظم أركان الإسلام ومبانيه بعد الشهادتين.

وأما العيدان اللذان لا يتكرران في كل عام، وإنما يأتي كل واحد منهما في العام مرة واحدة:

فأحدهما: عيد الفطر من صوم رمضان، وهو مترتب على إكمال صيام رمضان، وهو الركن الثالث من أركان الإسلام، فإذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم، واستوجبوا من الله المغفرة والعتق من النار، شرع الله لهم عيدًا يجتمعون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هداهم له، وشرع لهم في ذلك العيد الصلاة والصدقة، وهو يوم الجوائز، يستوفي الصائمون فيه أجر صيامهم، ويرجعون من عيدهم بالمغفرة.

والعيد الثاني: عيد النحر، وهو أكبر العيدين وأفضلهما، قال صلى الله عليه وسلم: «**أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القرّ**». وهو مترتب على إكمال الحج، وهو الركن الرابع من أركان الإسلام، فإذا أكمل المسلمون حجهم غفر لهم، وإنما يكمل الحج بيوم عرفة كما قال، صلى الله عليه وسلم: «**الحج عرفة**». فإذا كمل يوم عرفة وأعتق الله عباده المؤمنين من النار، اشترك المسلمون كلهم في العيد عقب ذلك، وشرع للجميع التقرب إليه بالنسك وهو إراقة دماء القرابين، فأهل الموسم يرمون الجمرة فيشرعون في التحلل من إحرامهم بالحج، ويقضون تفثهم ويوفون نذرهم، ويقربون قرابينهم من الهدايا، ثم يطوفون بالبيت العتيق، وأهل الأمصار يجتمعون على ذكر الله وتكبيره والصلاة له: ﴿**قلْ إنَّ صلاتي ونُسكي ومَحياي ومماتي لله ربِّ العالمين**﴾. [سورة الأنعام، الآية: ١٦٢].

فهذه أعياد المسلمين في الدنيا، وكلها عند إكمال طاعة مولاهم الملك الوهاب، وحيازتهم لماوعدهم من الأجر والثواب.

وأما أعياد المؤمنين في الجنة فهي أيام زيارتهم لربهم ـ عز وجل ـ فيزورونه ويكرمهم غاية الكرامة، ويتجلى لهم وينظرون إليه، فما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم من ذلك، وهو الزيادة التي قال الله ـ تعالى ـ فيها: ﴿**للذينَ أحسنُوا الحسنى وزيادة**﴾. [سورة يونس، الآية: ٢٦].

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم نلقاك، يا أرحم الراحمين.

اللهم بلغنا فيما يرضيك آمالنا، واختم بالسعادة آجالنا، واجعلنا من أهل الجنة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين.

سبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الحادي عشر
فضل أيام التشريق

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد، وآله وصحبه أجمعين. .

أما بعد:

أيها الأخوة المسلمون:

خرَّج مسلم في صحيحه من حديث نبيشة الهذلي، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**أيام منى أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل**». وأيام منى هي الأيام المعدودات التي قال الله ـ عز وجل ـ فيها: ﴿**واذْكُرُوا الله في أيَّامٍ معدودات**﴾. [سورة البقرة، الآية: ٢٠٣]. وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وهي: أيام التشريق.

وأفضل أيام التشريق أولها وهو يوم القر؛ لأن أهل منى يستقرون فيه ولا يجوز فيه النفر، وفي حديث عبدالله بن قرط، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: «**أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر**».

وقد أمر الله ـ تعالى ـ بذكره في هذه الأيام، كما قال، صلى الله عليه وسلم: «**إنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل**». وذكر الله ـ عز وجل ـ المأمور به في أيام التشريق أنواع متعددة:

منها: ذكر الله ـ عز وجل ـ عقب الصلوات المكتوبات بالتكبير في أدبارها وهو مشروع إلى آخر أيام التشريق.

ومنها: ذكره بالتسمية والتكبير عند ذبح النسك، فإن وقت ذبح الهدايا والأضاحي يمتد إلى آخر أيام التشريق.

ومنها: ذكر الله ـ عز وجل ـ على الأكل والشرب بالتسمية في أوله والحمد في آخره، وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم: «**إن الله عز وجل يرضى عن**

العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها». رواه مسلم.

ومنها: ذكره بالتكبير عند رمي الجمار في أيام التشريق، وهذا يختص به أهل الموسم.

ومنها: ذكرِ الله ـ تعالى ـ المطلق فإنه يستحب الإكثار منه في أيام التشريق، وقد كان عمر يكبِّر بمنى في قبته فيسمعه الناس فيكبِّرون، فترتجّ منى تكبيراً، وقد قال ـ تعالى ـ: ﴿**فإذا قضيتُم مناسككم فاذكُرُوا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكرًا. فمن الناس من يقول ربَّنا آتنا في الدّنيا وما له في الآخرةِ من خلاق. ومنهم من يقول ربَّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذابَ النار**﴾. [سورة البقرة، الآيتان: ٢٠٠، ٢٠١].

وقد استحب كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا في أيام التشريق، قال عكرمة: كان يُستحبّ أن يقال في أيام التشريق: ﴿**ربَّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾.

وهذا الدعاء من أجمع الأدعية للخير، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يكثر منه، وروي أنه كان أكثر دعائه، وكان إذا دعا بدعاء جعله معه، فإنه يجمع خير الدنيا والآخرة.

قال الحسن: الحسنة في الدنيا: العلم والعبادة، وفي الآخرة: الجنة. وقال سفيان: الحسنة في الدنيا: العلم والرزق الطيب، وفي الآخرة: الجنة.

وقد أمر الله ـ تعالى ـ بذكره عند انقضاء الصلاة، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قيامًا وقُعودًا وعلى جنوبِكم**﴾. [سورة النساء، الآية: ١٠٣]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿**فإذا قُضيت الصلاة فانتشِرُوا في الأَرْضِ وابتغوا من فضلِ الله واذكُروا الله كثيراً**﴾. [سورة الجمعة، الآية: ١٠٠]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿**فإذا فرغت فانصب. وإلى ربِّك فارغب**﴾. [سورة الشرح، الآيتان: ٧، ٨].

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ: أمره إذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء

والعبادة، فالأعمال كلها يفرغ منها إلا الذكر فإنه لا فراغ له ولا انقضاء.

قال أحد الصالحين: والله.. ما طابت الدنيا إلا بذكره، ولا الآخرة إلا بعفوه، ولا الجنة إلا برؤيته.

وبالجملة.. فإن أيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر، وبذلك تتم النعم، وكلما أحدثوا شكرًا على النعمة، كان شكرهم نعمة أخرى، فيحتاج إلى شكر آخر، ولا ينتهي الشكر أبدًا.

اللهم اجعلنا شاكرين لنعمك، مثنين بها عليك، قابليها، وأتمها علينا يا رب العالمين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الثاني عشر
ثاني أيام التشريق

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

روى مسلم في صحيحه عنه، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**أيام منى أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل**». وفي قوله إشارة إلى أن الأكل والشرب في أيام الأعياد إنما يُستعان به على ذكر الله ـ تعالى ـ وطاعته، وذلك من تمام شكر النعمة، أن يستعان بها على الطاعات، وقد أمر الله ـ تعالى ـ في كتابه بالأكل من الطيبات، والشكر له، فمن استعان بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله وبدّلها كفرًا، وهو جدير بأن يُسلَبَها.

ومن هذه النعم نعمة الأكل من لحوم بهيمة الأنعام كما في أيام التشريق، فإن هذه البهائم مطيعة لله لا تعصيه، وهي مسبحة له قانتة كما قال ـ تعالى ـ: ﴿**وإن من شيءٍ إلاّ يُسبِّح بحمده**﴾. [سورة الإسراء، الآية: ٤٤]. وقد أباح الله ـ عز وجل ـ ذبح هذه البهائم المطيعة الذاكرة له لعباده المؤمنين حتى تتقوّى بها أبدانهم وتكمل لذاتهم.

فلا يليق بالمؤمن إلا مقابلة هذه النعم بالشكر عليها، والاستعانة بها على طاعة الله ـ عز وجل ـ وذكره، حيث فضل الله ابن آدم على كثير من المخلوقات، وسخر له هذه الحيوانات، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**فكلُوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخَّرناها لكم لعلكم تشكرون**﴾. [سورة الحج، الآية: ٣٦]. فأما من قتل هذه البهيمة المطيعة الذاكرة لله ـ عز وجل ـ ثم

استعان بأكل لحومها على معاصي الله - عز وجل - ونسي ذكر الله - عز وجل - فقد قلب الأمر، وكفر النعمة، فلا كان من كانت البهائم خيراً منه!!

وإن في النهي عن صيام هذه الأيام، والأمر بالأكل والشرب فيها سرٌّ حسن، وهو أن الله - تعالى - لما علم ما يلاقي الوافدون إلى بيته من مشاق السفر، وتعب الإحرام، وجهاد النفوس على قضاء المناسك، شرع لهم الاستراحة عقب ذلك بالإقامة بمنى يوم النحر وثلاثة أيام بعده، وأمرهم بالأكل فيها من لحوم نسكهم، فهم في ضيافة الله - عز وجل - فيها، لطفًا من الله بهم، ورأفة ورحمة.

ويشاركهم في ذلك أهل الأمصار لأنهم شاركوهم في حصول المغفرة والنصب لله، والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم والذكر والاجتهاد في العبادات، وشاركوهم في حصول المغفرة وفي التقرب إلى الله - تعالى - بإراقة دماء الأضاحي، فشاركوهم في أعيادهم.

وهكذا اشترك الجميع في الراحة في أيام الأعياد بالأكل والشرب، كما اشتركوا جميعًا في أيام العشر في الاجتهاد في الطاعة والنصب، وصار المسلمون كلهم في ضيافة الله - عز وجل - في هذه الأيام، يأكلون من رزقه، ويشكرونه على فضله، ونهوا عن صيامها؛ لأن الكريم لا يليق به أن يُجيع أضيافَه.

اللهم اجعلنا ممن يقال لهم: ﴿**كلُوا واشربُوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيَّام الخالية**﴾. [سورة الحاقة، الآية: ٢٤]. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين.
سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الثالث عشر
ختام أعمال عشر ذي الحجة

الحمد لله غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، لا إلـه إلا هو إليه المصير، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين. . أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكمالِه وإتقانِه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله، ويخافون من رده، وهؤلاء الذين ﴿**يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة**﴾. [سورة المؤمنون، الآية: ٦٠].

روي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنـه ـ قال: كونوا لقبول العمل أشدَّ اهتمامًا منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿**إنَّما يتقبَّل الله من المتقين**﴾. [سورة المائدة، الآية: ٢٧].

وقال عبدالعزيز بن أبي روّاد: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم، أيقبل منهم أم لا؟

وإن من عمل طاعةً من الطاعات وفرغ منها فعلامةُ قبولها أن يصلها بطاعة أخرى، وعلامة ردّها أن يعقب تلك الطاعة بمعصية.

فما أحسنَ الحسنة بعد السيئة تمحوها، وأحسنُ منها الحسنةُ بعد الحسنةِ تتلوها، وما أقبحَ السيئةَ بعد الحسنةِ تمحقُها وتعفوها، ذنبٌ واحدٌ بعد التوبة أقبحُ من سبعين ذنبًا قبلها.

فيا أيهـا المؤمنـون. . سلوا الله الثبات على الطاعات حتى الممات، وتعوَّذوا به من تقلب القلوب، ومن الحَوْرِ بعد الكَوْر، فما أوحشَ ذلّ المعصية بعد عزِّ الطاعة، وأوحشُ منه فقرُ الطمع بعد غنى القناعة؟!

فيا شبـاب التـوبـة. . لا ترجعوا إلى ارتضاع ثدي الهوى من بعد الفطام، فالرضاع إنما يصلح للأطفال لا للرجال، ولكن لابد من الصبر على مرارة الفطام، فإن صبرتم. . تعوضتم عن لذة الهوى. . بحلاوة الإيمان في القلوب.

فإن من ترك شيئًا لله، عوضه الله خيرًا منه: ﴿**إنَّ يعلم الله في قلوبكم خيرًا يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم ويغفر لكم**﴾. [سورة الأنفال، الآية: ٧٠]. وهذا الخطاب للشباب.

فأما الشيخ إذا عاود المعاصي بعد الطاعات فهو أقبحُ وأقبح؛ لأن الشباب يؤمّل معاودة التوبة وهو على خطرٍ عظيم، فإن الموت قد يعاجلهُ وقد يطرقْهُ بغتة.

وأمـا الشيخ. . فقد شارف مركبُهُ على ساحلِ بحرِ المنون. . فماذا ينتظر؟ وماذا يؤمِّل. . ؟

اللهم ياذا الجـلال والإكـرام، يا حي يا قيوم اجعـل خير أعـمالنـا خواتمها، وخير أعمارنا أواخرنا، وخير أيامنا يوم نلقاك، اللهم ثبِّت قلوبنا على طاعتـك، اللهم حبِّب إلينـا الإيمان وزينـه في قلوبنـا، وكـرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.



المجلس الاضافي الأول
شرح حديث أفضل الأعمال (١)

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور، وأصلي وأسلم على نبيه محمد، وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

في الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**أفضل الأعمال إيمان بالله ورسوله، ثم جهاد في سبيل الله، ثم حج مبرور**».

قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ: وهذه الأعمال الثلاثة ترجع في الحقيقة إلى عملين:

أحدهما: الإيمان بالله ورسوله.

والثاني: الجهاد في سبيل الله تعالى.

وقد جمع الله بين هذين الأصلين في مواضع من كتابه كقوله ـ تعالى ـ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم**﴾. [سورة الصف، الآيتان: ١٠، ١١].

وفي قوله: ﴿**إنَّما المؤمنون الذينَ آمَنُوا بالله ورسوله ثم لم يرتَابُوا وجاهَدوا بأموالِهم وأنْفُسهم في سبيل الله أولئكَ همُ الصادِقون**﴾. [سورة الحجرات، الآية: ١٥].

والإيمان القائم بالقلوب أصل كل خير، وهو خير ما أوتيه العبد في الدنيا والآخرة، وبه تحصل له السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة.

ومتى رسخ الإيمان في القلب انبعثت الجوارح كلها بالأعمال الصالحة، واللسان بالكلام الطيب، كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «**ألا وإن في الجسد**

مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب». متفق عليه.

ولا صلاح للقلب بدون الإيمان بالله وما يدخل في مسماه من معرفة الله وتوحيده، وخشيته ومحبته ورجائه، وإجابته والإنابة إليه، والتوكل عليه.

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ: ليس الإيمان بالتمنّي ولا بالتحلّي ولكنه بما وقر في الصدور، وصدقته الأعمال.

ويشهد لذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إنَّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربِّهم يتوكَّلون الذين يُقيمونَ الصَّلاة وممَّا رزقناهُم ينفقونَ أولئكَ همُ المؤمنون حقًّا**﴾. [سورة الأنفال، الآيتان: ٣، ٤].

وإذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ووجد طعمه وحلاوته، ظهر ثمرة ذلك على لسانه وجوارحه، فاستحلى اللسان ذكر الله وما والاه، وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله.

وحينئذ يدخلُ حبُّ الإيمان في القلب كما يدخل حبُّ الماء البارد الشديدِ بردُه في اليوم الشديد حرُّه للظمآن الشديد عطشُه، ويصيرُ الخروجُ من الإيمان أكرهَ إلى القلوب من الإلقاء في النار، وأمرَّ عليها من الصبر.

ذكر ابن المبارك عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أنه دخل المدينة فقال لهم: مالي لا أرى عليكم يا أهل المدينة حلاوة الإيمان؟ والذي نفسي بيده لو أن دُبَّ الغابة وجد طعم الإيمان لرؤي عليه حلاوة الإيمان.

اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الاضافي الثاني
شرح حديث أفضل الأعمال (٢)

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجًا، وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا. والصلاة والسلام على نبيه محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

في الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**أفضل الأعمال إيمان بالله ورسوله، ثم جهاد في سبيل الله، ثم حج مبرور**».

قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ: والجهاد في سبيل الله نوعان: أفضلها: جهاد المؤمن بعدوه الكافر وقتاله في سبيل الله، فإن فيه دعوة له إلى الإيمان بالله ورسوله، قال ـ تعالى ـ: ﴿**كنتُم خيرَ أمَّةٍ أُخرجَتْ للنَّاسِ تأمُرونَ بالمعروفِ وتَنْهَوْنَ عنِ المنكَرِ وتؤمِنُونَ باللهِ**﴾. [سورة آل عمران: ١١٠]. والجهاد به تعلو كلمة الإيمان، وتتسع رقعة الإسلام، ويكثر الداخلون فيه، وهو وظيفة الرسل وأتباعهم، وبه تصير كلمة الله هي العليا، والمقصود منه أن يكون الدين كله لله والطاعة له كما قال ـ تعالى ـ: ﴿**وقاتلوهُم حتَّى لا تكونَ فتنة ويكون الدين كلّه لله**﴾. [سورة الأنفال، الآية: ٣٩]. والمجاهد في سبيل الله هو المقاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

والنوع الثاني من الجهاد: هو جهاد النفس في طاعة الله كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «**المجاهد من جاهد نفسه في الله**». وأعظم

مجاهدة النفس على طاعة الله عمارة بيوته بالذكر والطاعة. قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إنَّما يعمُرُ مساجدَ الله من آمَنَ بالله واليوم الآخر وأقامَ الصَّلاة وآتى الزَّكاة ولم يخشَ إلا الله﴾. [سورة التوبة، الآية: ١٨]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿في بيوتٍ أَذِنَ الله أنْ تُرفع ويُذكَر فيها اسمه يُسبِّح له فيها بالغدوِّ والآصال رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله﴾. [سورة النور، الآيتان: ٣٦، ٣٧].

والنوع الأول من الجهاد أفضل من هذا الثاني، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿أجعلتُم سِقايَةَ الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمَنَ بالله واليوم الآخر وجاهَدَ في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. الذينَ آمَنوا وهاجَرُوا وجاهَدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هُمُ الفائزون﴾. [سورة التوبة، الآيتان: ١٩، ٢٠].

وقد دلَّ حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ على أن أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله، جنس عمارة المساجد بذكر الله وطاعته، فيدخل في ذلك الصلاة والذكر والتلاوة والاعتكاف وتعليم العلم النافع واستماعه، وأفضل من ذلك عمارة أفضل المساجد وأشرفها وهو المسجد الحرام بالزيارة والطواف، فلهذا خصه بالذكر وجعل قصده للحج أفضل الأعمال بعد الجهاد، وقد خرَّجه ابن المنذر ولفظه: ثم حج مبرور أو عمرة.

وقد ذكر الله ـ تعالى ـ هذا البيت في كتابه بأعظم ذكر وأفخم تعظيم وثناء، قال ـ تعالى ـ: ﴿وإذا جعلنا البيتَ مثابةً للنَّاس وأمنًا واتَّخذوا من مقام إبراهيم مصلًّى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طَهِّرا بيتي للطائفين والعاكفينَ والرُّكَّع السُّجود﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٢٥].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إنَّ أوَّل بيت وُضِعَ للناس للذي ببكَّة مباركًا وهدى للعالمين فيه آياتٍ بيناتٍ مقام إبراهيم ومن دَخَلَهُ كانَ آمِنًا﴾. [سورة آل عمران، الآيتان: ٩٦، ٩٧].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وإذْ بوَّأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تُشرك بي شيئًا وطهِّر بيتي للطَّائفينَ والقائمينَ والرُّكَّع السُّجود وأذِّنْ في النَّاس بالحجِّ يأتوكَ رجالًا وعَلى كلِّ ضامرٍ يأتينَ من كلِّ فَجٍّ عميق﴾. [سورة الحج، الآيتان: ٢٦، ٢٧].

اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا، وثبِّت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك.

المجلس الاضافي الثالث
النصيحة بالصبر للحجاج

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

إن أداء الحج درسٌ تربوي للمؤمن يتعلمُ فيه الصبر بجميعِ أنواعِه، ولهذا ينبغي للحاج أن يصبر ويحتسب ويرضى بقدر الله - سبحانه وتعالى - وشرعه، وينبغي له ألا يكفّ لسانهُ وقلبُه عن ذكرِ الله وشكره.. فمن أنواع الصبر التي تواجه الحاجّ:

الصبرُ على طاعة الله: بأداء مناسك الحج والعمرة من إحرامٍ ومبيتٍ بمنى، ووقوفٍ بعرفة، ومبيتٍ بمزدلفة، ورميٍ، وذبحٍ، وحلقٍ، وطوافٍ، وسعيٍ، وتحللٍ على الوجهِ المشروعِ والمطلوب.

ومنها: الصبرُ عن معاصي الله: باجتناب الرفث، والفسوق، والجدال بالباطل، وغيرها من المعاصي.

ومنها: الصبرُ على مفارقة الأهل والأحباب والأوطان.

ومنها: الصبر على تكاليف الحج والعمرة، فأجر النفقة لا يضيع عند الكريم، بل يضاعفه له، ويخلفه عليه، ويزيده من فضله، قال - تعالى -: ﴿**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين**﴾. [سورة سبأ، الآية: ٣٩].

وقد قال، صلى الله عليه وسلم، لعائشة - رضي الله عنها - في عمرتها: «**إن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك**». صحيح رواه الحاكم.

ومنها: الصبرُ على المتاعب البدنية: في الحلّ والترحال، والانتقال من

بلدٍ إلى بلد، ومن مشعرٍ إلى مشعر، ومن مكانٍ لآخر، وليعلم الحاجّ أن هذا من الجهاد الذي يُؤجر عليه لقوله، صلى الله عليه وسلم: «**الحجُّ جهادُ كل ضعيف**». حديث حسن رواه ابن ماجه.

ومنها: الصبر على ضياع مال أو أصحاب، وعلى المسلم أن يدعو الله بما ورد ويأخذ بالأسباب بالتفتيش عن ضالته، سئل ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن الضالة، فقال: يتوضأ ويصلي ركعتين، ثم يتشهد، ثم يقول: اللهم راد الضالة، هادي الضلالة، تهدي من الضلال، ردّ عليَّ ضالتي بقدرتك وسلطانك، فإنها من فضلك وعطائك. قال البيهقي هذا موقوف وهو حسن.

فإذا علمت ما سيواجهك من المصاعب والمتاعب فينبغي عليك أخي الحاج أن تستعين بالصبر والصلاة على مصائب الدنيا. قال ـ تعالى ـ: ﴿**واستعينوا بالصبر والصَّلاة وإنها لكبيرةٌ إلَّا على الخاشعين**﴾. [سورة البقرة، الآية: ٤٥].

واعلم أن ما يصيبك من مرض، أو تعب، أو أذى، أو غير ذلك، فهو تكفير لسيئاتك.

قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «**ما يصيب المسلم من نصبٍ ولا وصَب، ولا هم، ولا حزنٍ، ولا أذى، ولا غمٍّ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه**». متفق عليه.

وأخيراً: أخي الحاج:

عليك بالصبر الجميل حتى تكون ممن قال الله ـ تعالى ـ فيهم:

﴿**ولنبلونَّكم بشيء من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثَّمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنَّا لله وإنَّا إليه**

راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربِّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ .

[سورة البقرة، الآيات : ١٥٥ - ١٥٧].

اللهم إنا نسألك العافية في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم اجعلنا من الصابرين الشاكرين الحامدين الذاكرين . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .

المجلس الاضافي الرابع في ختام العام

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجًا، وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكورًا، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

أيها الأخوة المؤمنون:

لقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن عمر المؤمن كلما طال ازداد بذلك ما له عند الله من الخير، فلا ينبغي له أن يتمنى الموت إلا أن يخشى الفتنة على دينه، فإنه إذا خشي الفتنة على دينه فقد خشي أن يفوته ما عند الله من الخير، ويتبدَّل ذلك بالشر عياذًا بالله من ذلك، والموتُ خيرٌ له من الحياة على هذه الحال.

قال ميمون بن مهران: لا خير في الحياة إلا لتائب، أو رجل يعمل في الدرجات ومن عداهما فهو خاسر.

قال ـ تعالى ـ: ﴿**والعصر. إنَّ الإنسان لفي خسر. إلَّا الذينَ آمَنوا وعملوا الصَّالحات وتواصَوا بالحقِّ وتواصوا بالصَّبر**﴾. فأقسم الله ـ تعالى ـ أن كل إنسان خاسر إلا من اتَّصف بهذه الصفات الأربعة، فهذه السورة ميزان للأعمال يزن المؤمن بها نفسه، فيبين له بها ربحه من خسرانه.

قال أحد الصالحين: كان الصديقون يستحيون من الله أن يكونوا اليوم على مثل حالهم بالأمس. يشير إلى أنهم كانوا لا يرضون كل يوم إلا بالزيادة من عمل الخير.

والمؤمن القائم بشروط الإيمان لا يزداد بطول عمره إلا خيرًا، ومن كان كذلك فالحياة خير له من الموت، وفي دعاءه، صلى الله عليه وسلم: «**اللهم اجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر**». رواه مسلم.

وفي الترمذي عنه، صلى الله عليه وسلم، أنه سئل: أي الناس خير؟ قال: «**من طال عمره وحسن عمله**». قيل: فأي الناس شر؟ قال: «**من طال عمره وساء عمله**».

قيل لبعض السلف: طاب الموت. قال: لا تفعل لساعة تعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الدهر. وقيل لشيخ كبير منهم: تحب الموت؟ قال: لا، قيل: ولم؟ قال: ذهب الشباب وشرّه، وجاء الكبر وخيره. وقيل لشيخ آخر منهم: ما بقي مما تحب له الحياة؟ قال: البكاء على الذنوب.

ولهذا كان السلف الصالح يتأسفون عند موتهم على انقطاع أعمالهم عنهم بالموت، فقد بكى معاذ عند موته وقال: إنما أبكي على ظمأ الهواجر، وقيام ليل الشتاء، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر. وقال أحد الصالحين عند موته: إنما أبكي على أن يصوم الصائمون لله ولست فيهم، ويصلي المصلون ولست فيهم، ويذكر الذاكرون ولست فيهم.

الموتى في قبورهم يتحسرون على زيادة في أعمالهم بتسبيحة أو بركعة، ومنهم من يسأل الرجعة إلى الدنيا لذلك فلا يقدرون على ذلك، قد حيل بينهم وبين العمل.

وفي الترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعًا: «**ما من ميت مات إلا ندم، إن كان محسنًا ندم أن لا يكون ازداد، وإن كان مسيئًا ندم أن لا يكون استعتب**». فإذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال المسيء؟

أيها الأخوة المؤمنون:

في صحيح البخاري عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «**أعذر الله إلى من بلغه ستين من عمره**». وفي الترمذي: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك**».

قال مسروق: إذا أتتك الأربعون فخذ حذرك. وقال النخعي: كان يقال لصاحب الأربعين: احتفظ بنفسك. وقال عمر بن عبدالعزيز: تمت حجة الله على ابن الأربعين. وقد مات ـ رحمه الله ـ عن أربعين سنة.

فيا من يفرح بكثرة مرور السنين عليه إنما تفرح بنقص عمرك.

قال أبو الدرداء والحسن البصري ـ رحمهما الله ـ: إنما أنت أيام، كلما مضى مك يوم، مضى بعضك.

روى البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**لا يتمنينَّ أحدكم الموت، إما محسناً فلعله يزداد خيراً، وإما مسيئًا فلعله أن يستعتب**». قال بعض السلف: كل يوم يعيش فيه المؤمن غنيمة، وقال بعضهم: بقية عمر المؤمن لا قيمة له.. يعني أنه يمكنه أن يمحو فيه ما سلف من الذنوب بالتوبة، وأن يجتهد فيه في بلوغ الدرجات العالية بالعمل الصالح، وأما من فرَّط في بقية عمره فإنه خاسر، فإن ازداد فيه من الذنوب فذلك هو الخسران المبين.

والأعمال بالخواتيم: فمن أصلح فيما بقي غفر له ما مضى، ومن أساء فيما بقي أخذ بما بقي وما مضى.. والعياذ بالله.

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم نلقاك، اللهم اغفر لنا ما مضى، واحفظنا فيما بقى، اللهم بلغنا فيما يرضيك آمالنا، واختم بالسعادة آجالنا، واجعل آخر كلامنا من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتوفنا وأنت راض عنا غير

غضبان، واجعلنا ووالدينا من أهل الجنة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المصـــــــادر

(١) «لطائف المعارف، فيها لمواسم العام من الوظائف». الإمام عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ١٣٤٣هـ بإشراف محمد الزهري الغمراوي.

(٢) الكتاب السابق/ تحقيق ياسين محمد السواس، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

(٣) رسالة بعنوان: «فضل أيام عشر ذي الحجة والأعمال الواردة فيها». صفحة واحدة، فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، صادر عن إدارة المطبوعات بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(٤) مسائل في عشر ذي الحجة وأيام التشريق والأضاحي، جمعها مساعد المديفر وفهد السليمان، دار العاصمة بالرياض.

(٥) أحاديث الجمعة، فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن القعود، المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

(٦) هدية مختارة «ثلاث رسائل»، المؤسسة الخيرية للدعوة بجدة، ص ب: ١٥٧٩٨ جدة، ٢١٤٥٤، ت: ٦٧٣١٧٥٤.

(٧) صفة حجة النبي، صلى الله عليه وسلم، إعداد محمد بن جميل زينو، الطبعة الثانية.

(٨) التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

(٩) صحيح الجامع الصغير، العلامة الألباني، وترتيبه: عوني نعيم الشريف.

المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	٥
مجلس قبل دخول العشر	٧
المجلس الأول: من أنواع العمل الصالح في العشر (١)	١٠
المجلس الثاني: من أنواع العمل الصالح في العشر (٢)	١٢
المجلس الثالث: فضائل الحج والمناسك	١٥
المجلس الرابع: صفات الحج المبرور (١)	١٩
المجلس الخامس: صفات الحج المبرور (٢)	٢٢
المجلس السادس: ملخص أحكام الأضحية	٢٥
المجلس السابع: أحكام عيد الأضحى	٢٨
المجلس الثامن: العزاء لمن لم يدرك الحج	٣١
المجلس التاسع: يوم عرفة	٣٤
المجلس العاشر: فضل يوم العيد ومعناه	٣٨
المجلس الحادي عشر: فضل أيام التشريق	٤١
المجلس الثاني عشر: ثاني أيام التشريق	٤٤
المجلس الثالث عشر: ختام أعمال عشر ذي الحجة	٤٦
أربعة مجالس إضافية	٤٨
مجلس: شرح حديث أفضل الأعمال (١)	٤٩
مجلس: شرح حديث أفضل الأعمال (٢)	٥١
مجلس: النصيحة بالصبر للحجاج	٥٤
مجلس: ختام العام	٥٧
المصادر	٦١